برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (21)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (18)
شاشة الاسرة – القسم (10)

الخميس: 22 شهر رمضان 1439 الموافق: 2018/6/7

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(21) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ هو الحديث: حديثُ الولادة (ولادةُ القائم مِن آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين"). ونَمَطُ البحثِ هو هو نَمَطُ الشاشاتِ المُتعدّدة.. لا زلنا في الشاشة الثالثة والتي عنوانها: شاشة الأُسرة.
وصلتُ إلى الصورة السادسة من صور هذه الشاشة: زيارةُ السيّدة نرجس "صلواتُ الله وسلامه عليها" (وأعني بذلك نصّ زيارتها الشريفة) ومَرّ الكلام في جوّ هذا المضمون.

● في حلقة يوم أمس وقفتُ طويلاً عند هذهِ العبارة مِن زياراتها: (**السلامُ عليكِ وعلى رُوحكِ وبدنكِ الطاهر**).
وعرضتُ بين أيديكم لقطاتٍ من هُنا ومِن هُناك مِن الزيارات والأدعية والأحاديث والكلمات المعصوميّة الشريفة.. وأعتقد أنّ ما عرضتهُ كان يُمثّل مِصداقاً عملياً لموضوعٍ عرضتهُ في الشاشة الثانيّة، حين تحدّثتُ عن منظومة الأدعية والزيارات.
• إذا تتذكّرون فإنّ الصورة الثالثة في الشاشة الثانية وهي: "شاشة العترة" كانتْ تحت هذا العنوان: منظومة الأدعية الزيارات.. وحدّثتكم عن هذه المنظومة حديثاً إجماليّاً.. أشرتُ إلى الهندسة الخاصّة التي هندس المعصومون فيها وبها هذه المنظومة.
لن أُعيد الكلام لكنّني أظنُّ أنّ ما عرضتهُ بين أيديكم حينما جئتُكم بأمثلةٍ ونماذج لشرح وبيان مضمون هذهِ العبارة في زيارة السيّدة نرجس:
(**السلامُ عليكِ وعلى رُوحكِ وبدنكِ الطاهر**)
جئتكم بمثالٍ مِن زيارة السيّدة فاطمة بنت أسد، وبمثال مِن زيارة الصدّيقة الكبرى الزهراء، ومِن زيارة إبراهيم ابن رسول الله "صلّى الله عليه وآله"، وبمثال مِن زيارة أمير المؤمنين السادسة، وبمَقطعٍ مِن زيارة وارث، وبمَقطعٍ مِن الزيارة الرجبيّة والشعبانيّة لسيّد الشهداء، وبمَقطعٍ مِن دُعاء الاستئذان لزيارة المشاهد الشريفة عموماً ولسرداب الغَيبةِ خُصوصاً، وبمَقطعٍ من الزيارة الجامعة الكبيرة، وبنُصوص مِن كلماتهم الشريفة.
أعتقدُ أنّ هذا الترابط والتعانق فيما بين هذهِ النصوص يُوضّح مُرادي مِن أنّ منظومةَ الأدعية والزيارات نُسِجتْ على أساسِ نظامٍ يحفظُ حقائق المعارف ويحفظ هذه النصوص لفظيّاً بعيداً عن التحريف.
ولذلك فإنّ أكثر النصوص حفظاً ومُحافظةً على أُصولها هي: نصوص الأدعية والزيارات، بحيث أنّ عامّة الشيعة يستطيعون أن يُميّزوا أيّ شيءٍ دخيلٍ لا ينسجمُ مع لَحْن هذه الأدعية والزيارات. والغَريب جدّاً أنّ هذهِ النُصوص هي الأكثر ضَعْفاً في نظرِ علم الرجال وفي نظر عُلمائنا ومَراجعنا.. وهذا مِصداقٌ واضح لِخُداع إبليس لعُلمائنا ومَراجعنا، بحيث أنّ النُصوص الأفضل والتي نُقلتْ بالنصّ وليستْ بالمعنى هي في نظرهم ضعيفة..!
• المُشكلةُ كبيرةٌ بالنسبة لِعلمائنا ومَراجعنا لأنّ الشيطان قد خَدَعهم خُدعةً كبيرة أن ألقى بعقولهم في أحضان الفكر الناصبي.. ومِن هُنا سلّطوا هذا السيف الناصبي المسموم الذي سُمّي بـ(علم الرجال)، وذلك الرُمح القاتل الذي سُمّي بـ(عِلْم الأصول)، وتِلك الحربة الغادرة المسمومة التي سُمّيتْ بِعلْم الكلام.. إضافةً إلى ثقافةٍ قُرآنيّة تفسيريّة ناصبيّة بامتياز، مع قراءةٍ مَبتورةٍ طَبريّة للتأريخ..! هذا هو واقعنا .. ومُؤلّفات مَراجعنا وعُلمائنا تعجُّ بهذا الذي أشرتُ إليه.. وأنا لستُ بِصدد هذه القضيّة، وإنّما أُريدُ أن أضعَ بين أيديكم ما قالَهُ مَراجعنا الكبار مِن الطراز الأوّل مِن الأموات والأحياء في رسائلهم العمليّة حين أفتوا بنجاسة دم المعصوم حتّى لو كان ذلك في السياق الإعجازي..! لو كان الأمر بخُصوص دم المعصوم في السياق الاعتيادي قد نَجِدُ عُذراً لهم.. أمّا في السِياق الإعجازي فأيُّ عُذرٍ لهذهِ البصائر التي طُمستْ بسبب الفكر الناصبي؟!
• أنتم بأنفُسكم استمعتُم إلى كلماتِ المعصومين وبأنفُسكم أيضاً لاحظتم الترابطَ الوثيق بين مَضامين كلماتهم (في زياراتهم، في أدعيتهم، في أحاديثهم) ولم يكن الأمرُ استقصائيّاً.. وإنّما جئتكم بأمثلةٍ مِن الكتاب المُتوفر في بيوتكم وهو [مفاتيحُ الجنان].. وأعتقد أنّكم استنتجتُم فكرةً ووصلتم إلى نتيجةٍ ما.. قارنوا بين ما وصلتم إليه وبين ما يذهب إليه مَراجعنا.

● وقفة عند كتاب [العُروة الوثقى: ج2] وهو رسالةٌ عمليّة لأحد كبار مَراجع الشيعة وهو السيّد كاظم اليزدي.. مع مَجموعةٍ مِن تَعليقات وحواشي عددٍ ليس قليلاً من المراجع الأموات والأحياء).
فهذا الكتاب صار مَعروفاً في الوسط المَرجعي والحوزوي أنّ المَراجع يكتبون حاشيّةً عليها، وفي المَواطن التي يتّفقون فيها مع السيّد كاظم اليزدي لا يكتبون شيئاً.. يعني أنّ رأي السيّد كاظم اليزدي مع رأي المرجع صاحب الحاشية هو رأيٌ واحد.. أمّا في المَوطن الذي يختلفُ فيه رأي المرجع صاحب الحاشية فإنّه يُعلّق في الحاشية.. وهكذا طُبعتْ حواشي المراجع على هذهِ الرسالة العمليّة، وهي تُمثّل لهؤلاء المراجع رسائلهم العمليّة أيضاً.
• في صفحة 90 مِن هذا الكتاب تحت عنوان: المسألة الثالثة الدم الأبيض.. جاء فيه:
(**الدمُ الأبيض إذا فُرِضَ العِلْم بكونهِ دَماً نجس، كما في خبر فَصْد العسكري صلواتُ الله عليه، وكذا إذا صُبَّ عليه دواء غيرّ لونَهُ إلى البياض**)
• **قد يسأل سائل:** هل يُمكن أن يكون الدمُ أبيضاً؟ والجواب: نَعَم يُمكن أن يكون الدمُ أبيضاً بالنسبة لنا في بعض الحالات المَرَضيّة.. وفيما نُقِل عن أئمتنا المعصومين وعن إمامنا الحسن العسكري كانت هناك حالةٌ إعجازيّة.
• الفصد: هو عملية إخراج بعض الدم مِن الجسم (لأمرٍ صحّي، وغايةٍ من الغايات النافعة للإنسان) فالفَصْد يُشبهُ الحِجامة، وهُو في الطبّ القديم كان يُستعمل كثيراً، ويُشابه عملية الفَصْد الآن (عمليّة التبرّع بالدم).
• نحنُ إذا أردنا أن نعود لِخبر فصد العسكري الذي أشار إليه، فإنّ الخبر يتحدّث عن أمرٍ إعجازي كان سَبَباً لانتقال شخصيّةٍ مسيحيّة مُهمّةٍ من النصرانيّة إلى الإسلام وإلى الإيمان بمنهج الكتاب والعترة.

حادثةُ (فَصْد العسكري) أي الإمام العسكري عليه السلام ذُكرتْ في صُورةٍ في كتاب [الكافي الشريف: ج1] في باب مولد الإمام العسكري - الحديث 24 .
ونفس الحديث جاء مُفصّلاً أكثر في [بحار الأنوار: ج50] والشيخ المجلسي نقلَ الخبر عن كتاب الخرائج والجرائح للمُحدّث الكراجكي.
فهذا الخبر هو الذي يتحدّث عنه السيّد كاظم اليزدي حين قال (**كما في خبر فَصْد العسكري صلواتُ الله عليه**)

● لا يوجد اعتراضات مِن المراجع على ما قاله السيّد كاظم اليزدي بشأن نجاسة دم المعصوم، إلّا ما جاء مِن إشارةٍ طفيفةٍ جدّاً..!

• فهُناك تعليقٌ مِن الشيخ علي الجواهري يقول فيه: (**لا يُعجبني التعبير بالنجاسة، فلو عُبّر بعدم جَواز الصلاة فيه ونَحوها لكان أجود**) بالنتيجة هو يقول: لا تجوز الصلاة فيه، يعني أنّه نجس.

• وهُناك تعليق آخر مِن الأصطهباناتي يقول فيه: (**كان الأولى والأوفق بالتَعظيم** - أي التعظيم للإمام المعصوم - **عدم التعرّض لهُ هنا**) يعني هو لم يختلف في قولهِ مع السيّد كاظم اليزدي في قضيّة نجاسة الدم الأبيض.. ولكنّه يُشكل على السيّد كاظم اليزدي أنّه لو لم يذكر هذا الموضوع الذي يرتبط بالإمام العسكري لكان أفضل.

أمّا بقيّة المراجع فهم مُتّفقون بالكامل وحتّى ليس عندهم مِن اعتراضٍ طفيفٍ على الاطلاق. وحتّى (الجواهري والأصطهباناتي) فظاهر كلامِهما أنّهما يتّفقان معَ السيّد كاظم اليزدي في هذهِ القضيّة وهي (نجاسة دم المعصوم وإن كان بلونٍ أبيض وبِحالةٍ إعجازيّة).

• **قد يقول قائل منهم المراجع في مقام الترقيع**: عندنا أحاديث يُفهَم منها هذا المعنى..

وأقول: هذهِ الأحاديث جاءتْ بلسان التعليم والتوضيح.. فهل النبيّ "صلّى الله عليه وآلهِ وسلّم" حينما استُشهد يحتاج إلى تغسيل؟!
جسدُ النبيّ وجسد المعصوم طاهرٌ في حياته وفي مَوته.. وإنّما تغسيلهُ هو إجراءٌ للقانون الذي سنّهُ المعصوم، فهو المُشرّع وهو المُقنّن.
المُشرّع والمُقنّن لتغسيل الميّت يجري عليه الأمر لتثبيت هذا التشريع.. فلم يكن رسول الله مُحتاجاً للتغسيل لأنّه ليس نجساً أساساً.. جسد النبيّ لا يُمكن أن يكون نجساً في أيّ حالةٍ من الحالات. جسدُ النبيّ طاهرٌ مُطهّرٌ في يقظتهِ في مَنامه.. فنَوم النبيّ لا ينقضُ الوضوء، ولذا النبيّ في حال طُهْرٍ دائم، ولكنّهُ يتوضّأ.. أمّا لِماذا لا ينقضُ نوم النبيّ الوضوء فلأنّ النبيّ تنامُ عيناهُ ولا ينام قلبه.. وهذا المعنى موجودٌ في كُتبنا وفي كُتب المُخالفين.
أنا وغيري - مِن عامّة الناس - حينما تأخذني سِنة وهذهِ السِنة كانتْ لا تغلبُ على سَمعي فَإنّ هذهِ السِنة لا تنقضُ وضوئي.. والسِنَةُ درجةٌ مِن درجات النوم. النبيُّ لا ينام قلبهُ ولذلك هو يسمعُ كلّ شيءٍ حوله.

• **فأعود لهذا الترقيع وأقول**: أنّ الروايات التي وردتْ في كُتب الحديث وقد يُفهَم مِن ظاهرها هذا المعنى، إنّما جاءتْ بلسان التعلّم والتوضيح.. ولكنّنا ماذا نصنع مع هؤلاء المَراجع الذين يُريدون أن يفهموا الحديث وفقاً لقواعد الفَهْم الشافعي.. فيأخذون كُلّ حديثٍ لوحدهِ على أنّه وحدةٌ مُتكاملة.. ويعزلون ما بين الأحاديث التي هي في مقام الفتوى للجانب الطقوسي والعَمَلي الوظيفي، وما بين الأحاديث التي هي في مقام العقيدة والمعارف..! والحال أنّ هذهِ الأحاديث لا يُمكن التفكيك فيما بينها.

وفوق كل ذلك: ما حاجةُ الفُقهاء وما حاجةُ الشيعة لإصدار فتاوى من هذا اللّون..؟! الإمام المعصوم ليس بيننا بشكلٍ واضحٍ محسوس، ولسنا مُحتاجين لِمثل هذه الفتاوى.
علماً أنّني لا أُبالي بالترقيع.. فالترقيع دليلٌ واضح على التمادي في الانتقاص مِن أهل البيت.. فنَحنُ حينما نُرقّع للمَراجع فهذا دليلٌ واضح على خطأ وخطيئة المراجع لِذلك يحتاجون إلى الترقيع.
وثانياً: المُرقّعون يُثبتون أنّهم صنميّون بامتياز، فهم يُناصرون عُلماء ومراجع ينتقصون مِن المعصومين.
نحنُ نحترم العلماء والمراجع حينما يُوافقون منهج الكتاب والعِترة فقط وفقط.. أمّا حين يختلفون عن مَنهج الكتاب والعِترة فإنّنا لا نَحترمهم ولا نحترمُ آراءهم ولا شأنَ لنا بهم، ونَرمي بآرائهم في أسوأ الأمكنة. لأنّ الذي يدّعي أنّه ينوب عن صاحب الزمان وهو يُسيئ إلى صاحب الزمان فإنّ آراءَه المُعاندة لآلِ مُحمّد لو أُلقيتْ في المَزابل فإنّها تُقذّر المزابل وتُنجّس المزابل.

● **نقطة أخرى**: كتاب العُروة الوثقى قَطعاً لا يجمع أسماء كُلّ الذين كتبوا حاشية على العروة الوثقى.. فإنّ أكثر مراجع وفقهاء الشيعة لم يكتبوا حاشيّة على العروة لأنّ السيّد كاظم اليزدي من العلماء المُتأخّرين.. فكيف يكتب العلماء السابقون حاشيةً على رسالتهِ العمليّة؟
مع أنّ السيّد كاظم اليزدي لم يُخرج هذا الرأي مِن جيبهِ، وإنّما جاء به من كُتب الفقهاء الماضين.

✤ (وقفةُ قراءة لأسماء مَراجع الطائفة الذين علّقوا على العُروة الوثقى، وذَهبوا في رأيهم إلى تأييد صاحب العُروة الوثقى في قولهِ بنجاسة دَم المعصوم الأبيض حتّى في حالته الإعجازية، لكونهم لم يكتبوا تَعليقاً على فتوى السيّد اليزدي في الحاشية)
فهناك (41) اسم مع السيّد كاظم اليزدي كُلّهم يقولون بنجاسة دم المعصوم حتّى في حالتهِ الإعجازيّة..!!

● مثال لِمرجعٍ من المراجع الذين كتبوا حاشيةً ولم يُذكر اسمهُ في هذه القائمة: السيّد صادق الشيرازي (وقفة عند الجزء الأوّل مِن حاشيتهِ على العروة الوثقى والتي هي بمثابة رسالتهِ العمليّة) فهو قد كتب في مُقدّمة هذه الرسالة بخطّ يده هذه العبارات:
(**العملُ بما في العُروة الوثقى مع ما علّقتُ عليه مُبرئٌ للذمة إن شاء الله تعالى**)
في صفحة 52 المسألة الثالثة: (**الدمُ الأبيض إذا فُرِضَ العِلْم بكونهِ دَماً نجس، كما في خبر فَصْد العسكري صلواتُ الله عليه...**)
فالسيّد صادق الشيرازي لم يُعلّق شيئاً على ما ذكره السيّد اليزدي، فهو يتّفقُ معه 100%.

● إذا كانت الأبدان التي تتمازجُ مع المعصوم تكونُ طاهرةً داخلاً وخارجاً كما نقرأ في زيارة السيّدة نَرجس حين نُسلّم عليها وعلى بدنها الطاهر.. فماذا نقول إذن عن بدن المعصوم؟!

فنحنُ نُخاطِب أُمّهات المعصومين بهذا الخِطاب (**السلامُ عليكِ وعلى رُوحكِ وبدنكِ الطاهر**) أبدانُ أُمّهاتُ المعصومين طاهرةٌ لأنّها مازجتْ المعصوم، كما نقرأ في زيارة السيّدة نرجس (**السلامُ عليكِ وعلى بعلكِ ووَلَدِكِ**). فهُناك مُمازجةٌ مع الإمام العسكري، وهُناك مُمازجةٌ مع ولدها الإمام الحجّة.. هذهِ المُمازجة جَعلتْ مِن هذا الكائن المُمازج لأصْل الطهارة وعُنْصرها أن يكون طاهراً مِن الخارج ومِن الداخل.

● هناك ما هو أسوأ مِن ذلك.. وهو أنّ مَرجعيّاتنا في النجف تؤكّد بشكلٍ قوي على الفضائيّات، وعلى الخُطباء والحُسينيّات على اعتماد منهج الشيخ الوائلي.. والشيخ الوائلي ذهب إلى ما هو أسوأ من ذلك..!

علماً أنّ الشيخ الوائلي ليس فقيهاً وليس مرجعاً، ولكن بالنتيجة لهُ مِن التأثير على الشيعة أكثر مِن تأثير نفس المراجع الذين تُقلّدهم الشيعة!

الشيخ الوائلي ذهب إلى نجاسةِ دم المَعصوم حتّى بعد استشهاده..!!

فالفُقهاء والمراجع قالوا بنجاسة دم المعصوم في حياته، والذي يترتّب على فتواهم هذهِ أنّ دم أمير المؤمنين "صلواتُ الله عليه" الذي سُفِك في المِحراب كان نجساً، وقد نجّس المسجد لأنّ سيّد الأوصياء لم يُقتل في المعركة..! فبِحسب هذهِ الفتوى السفيهة لعُلمائنا ومراجعنا فإنّ دم سيّد الأوصياء الذي سُفِك في المحراب هو دم نجس!!

لأنّ جناب المراجع يُفتون فقط بأنّه إذا ما قُتِل المُسلم في ساحة المعركة فإنّ دمهُ الذي يخرجُ مِن جسدهِ ويُلطّخ بدنهُ وثيابه يكون طاهراً ولا يحتاجُ إلى تغسيل. بالنسبة لأمير المؤمنين لم يُقتل في المعركة، فهذا يعني أنّه دمه - بحسب هذه الفتاوى السفيهة - دمٌ نجس!!

أمّا الشيخ الوائلي فإنّه يُفتي بأنّ دم الحُسين حتّى بعد قتلهِ دمٌ نجس.. مع أنّ مراجع الشيعة يُفتون بطهارة دم المُسلم - من عامّة الشيعة - إذا ما قُتِل في ساحة المعركة. علماً أنّ هذا الكلام يُفتي به أكثرُ علماء السُنّة وفقاً لِمذاهبهم ومناهجهم.

(قراءة سطور ممّا جاء في كتاب [بداية المجتهد ونهاية المقتصد] لابن رشد وهو كتاب في الفقه المُقارن.. ذكر فيه المُؤلّف آراء مذاهب المُخالفين المعروفة التي تقول بطهارة دم المُسلم من سائر الناس إذا قُتِل في ساحة المعركة، وأنّه لا يحتاج إلى تغسيل بدنهِ بعد موته)

★ **مقطع تسجيل للشيخ الوائلي يعتقد فيه بنجاسة دم الحسين حتّى بعد استشهادهِ "صلواتُ الله وسلامه عليه"..!**

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 70) في الحلقة 135 من برنامج [الكتاب الناطق])

لماذا مراجعنا في النجف عموماً والسيّد السيستاني خُصوصاً يُصرّون على نشر فكر الشيخ الوائلي؟!

لِماذا هذا الإصرار من الحُسينيّات والفضائيّات الشيعيّة على نشر فكر الشيخ الوائلي؟!

وفكرُ الشيخ الوائلي أبعد ما يكون عن منهج الكتاب والعترة.. الرجل غارق في الفكر الناصبي إلى عمامته.

مَراجع الشيعة حين وضعوا هذهِ القاعدة وأفتوا بنجاسة دم المعصوم حتّى في حالته الإعجازيّة، فهم بذلك مهّدوا هذا الطريق للشيخ الوائلي فقال بنجاسة دم الحُسين حتّى بعد استشهاده. مع أنّه لا تُوجد أي فائدة عمليّة مِن هذه الفتوى التي أصدروها وحكموا فيها على نجاسة دم المعصوم حتّى في حالتهِ الإعجازيّة.. لا تُوجد أي حكمة في ذلك سِوى أنّهم في خدمة الشيطان.. الشيطان هُو الذي يُحرّكهم مِن حيث لا يشعرون.. فالشيطان لهُ تأثيرٌ علينا جميعاً كما نقرأ في الدعاء الذي يُقرأ في نهار شهر رمضان.

• وقفة عند مقطع مِن الدُعاء الذي يُقرأ في نهار شهر رمضان، يُبيّن لنا أساليب إبليس في إغواء الناس:

(**اللّهم صلّ على مُحمّد وآل مُحمّد، وأعذني فيه مِن الشيطان الرجيم، وهمْزه ولمْزه ونفثهِ ونفخهِ ووسوستهِ وتثبيطهِ وبطشهِ وكيده ومكْره وحبائلهِ، وخُدَعهِ، وأمانيّه، وغُروره، وفِتنته، وشركه وأحزابه وأتباعه وأشياعه وأوليائه وشُركائه** - من الجنّ والإنس - **وجميع مكائده**)

مع أنّنا نقرأ في روايات أهل البيت أنّ الشياطين تُحبَس في شهر رمضان عن المؤمنين وتُقيّد بالأغلال (وهذه القضيّة قطعاً تتوقّف على موضوع التوفيق وموضوع الوفاء بالعهد.. فهل نحنُ وفينا بالعهد أو لا..؟!). فمع أنّنا نقرأ في روايات أهل البيت أنّ الشياطين تُحبَس في شهر رمضان عن المؤمنين، إلّا أنّنا رغم ذلك نجد هذا الدعاء يذكر كُلّ هذه الأساليب الشيطانيّة الكثيرة جدّاً لإبليس في إغواء الناس..!

هذه الوسائل توجّه إلينا جميعاً.. ولكن حصّة المرجع مِن هذه الوسائل حصّة الأسد، وتظهر في هذا الهزال من الأقوال والفتاوى.

حينما تكون عقيدة المرجع هكذا.. فهل أتوقّع حينئذٍ أنّ المرجع سينالُ تسديداً من الإمام الحجّة في فتاواه..؟! قطْعاً لا.. التسديد مِن الإمام إنّما يأتي بعد العقيدة الصالحة. الإمام الحُجّة يُسدّد مرجعاً إذا كانتْ عقيدتهُ صالحة، وبعد ذلك يكون عملُهُ صالحاً، وبعد ذلك يكون عِلْمهُ قد أخذهُ مِن أهل البيت.. فإنّ طلب المعارف من غير طريقهم مُساوقٌ لإنكارهم "صلواتُ الله عليهم".. حينئذٍ يكون هناك احتمال أنّ الإمام الحجّة يُسدّدهم.

أمّا إذا كانتْ العقيدة هي أساساً تشتملُ على إساءةٍ للإمام المعصوم، فمِن أين يأتي العمل الصالح ومِن أين يأتي العِلْم النافع؟! (هذا هو السبب الذي يدفعني لانتقاد أقوالهم وآرائهم)

ومِن هُنا أُصرُّ على هذهِ القضيّة دائماً أنّ علماء الشيعة لا يملكونَ تفويضاً من الإمام الحجّة، وإنّما التفويض من الشيعة.. الشيعةُ هُم الذين فوّضوا مَراجعهم أن يكونوا زُعماءهم الدينيّين.

● حين أوردتُ هذه القضيّة (وهي عرض أقوال المَراجع بشأن دَم المعصوم) فَإنّي أوردتُها كي أُنبّهكم إلى أنّ نفس هذا المنهج "الخرط" الذي تبنّاه هؤلاء المراجع وقادهم إلى الفُتيا بنجاسة دم المعصوم حتّى لو كان أبيض وفي حالةٍ إعجازيّة.. فإنّ نفس هذا المنهج قادهم إلى أن يُفتوا بتضعيف وروايات وأخبار الولادة المهدويّة وسيتّضح لكم ذلك حينما أفتح الشاشة السابعة التي عنونتها: شاشة إبليس.

● أيضاً أريد أن أؤكد تذكيري لكم أنّني تحدّثتُ عن هذه المسألة التي ترتبط بطهارة السيّدة نرجس - كما جاء ذكر ذلك في زيارتها الشريفة - كي أصلَ في حديثي إلى هذه الفتاوى السفيهة والسخيفة والضالّة التي تصدرُ عن مَراجعنا وفُقهائنا وهُم يُفتون وفقاً لعقيدةٍ فاسدة وضالّة مِن أنّ دم الإمام الحسن العسكري حتّى في حالته الإعجازيّة هو دمٌ نجس!!

فمِثلما يعبثُ الشيطان بمَراجعنا في قضيّةٍ مثل هذهِ القضيّة فهو يعبثُ بهم وبشكلٍ أقوى وآكد وأشدّ حينما يصلُ الأمر إلى أحاديث الولادة المهدويّة.. لأنّ الولادة المهدويّة أمرٌ يقضُّ مضجع إبليس.. فما مِن شيءٍ آلمَ إبليس وآذى إبليس مثلما آلمهُ هذا الأمر..!

مولدُ إمام زماننا كان صفعةً، وضربةً، وقمعةً.. وكان بُركاناً بالنسبة لإبليس.. لذا وضعَ برنامجاً مُفصّلاً كاملاً في مواجهة أخبار الولادة المهدويّة.. وهذا ما سأتحدّث عنه حينما أصلُ إلى الشاشة السابعة، وسنرى أنّه مِن الوسائل المُهمّة التي استعان بها إبليس في التشكيك والطعن بولادة الإمام الحجّة أو إنكارها هو مراجع الشيعة وكبار العلماء في الوسط الشيعي..! وهذا ما سيأتي بيانه وبالوثائق والحقائق والدقائق.

● بقي عندنا مِفكٌّ آخر مِن المفكّات التي جاءتْ في زيارة أمّ القائم وهو هذا المِفك: (**مؤثرةً هواهم**)

وهذا هو نفسهُ ورد في زيارة السيّدة فاطمة والدة أمير المؤمنين "صلوات الله وسلامه عليها".. حين تقول الزيارة: (**وبالغتِ في حِفظِ رسول الله، عارفةً بحقّه، مُؤمنةً بصدقهِ، مُعترفةً بنبوّتهِ، مُستبصرةً بنعمتهِ، كافلةً بتربيتهِ، مُشفقةً على نفسه، واقفةً على خدمته، مُختارة رضاه**)

• وفي زيارة السيّدة نرجس جاءتْ هذه العبارات:

(**وبالغتِ في حِفظ حُجّة الله، ورغبتِ في وصْلة أبناء رسول الله، عارفةً بحقّهم، مُؤمنةً بصدقهم، مُعترفةً بمَنزلتهم، مُستبصرةً بأمرهم، مُشفِقةً عليهم، مُؤْثرةً هواهم**)

هذه الجملة (**مُؤْثرةً هواهم**) تشتملُ على كُلّ المعاني السابقة.. فإنّني حين أقول إنّ السيّدة نرجس مُؤثرةٌ هوى آل مُحمّد.. فكُلّ هذه المعاني (**وبالغتِ في حِفظ حُجّة الله، ورغبتِ في وصْلة أبناء رسول الله، عارفةً بحقّهم، مُؤمنةً بصدقهم، مُعترفةً بمَنزلتهم، مُستبصرةً بأمرهم، مُشفِقةً عليهم**) كلّها تجتمع في هذه الجملة (**مُؤْثرةً هواهم**)

• هذا العنوان (**هواهم**) يعني: ما تميلُ إليه قلوبهم، وكُلّ ما تميلُ إليهِ قُلوبهم فهو الذي يُريدهُ سُبحانه وتعالى.. هواهم: يعني عصمتهم، يعني كمالهم.. يعني هم "صلواتُ الله عليهم". كُلّ شيء ينتمي إليهم يكون مَعناهُ بحسبهم.. مثلما أنّ الصدّيقة الرضيّة المرضيّة السيّدة نرجس حين مازجتْ بعلها إمامنا العسكري ووَلَدِها إمام زماننا تحوّلت إلى وجود طاهر مُطهّر في جميع الاتّجاهات.. لأنّهم مَصدر الطهارة والتطهّر.

فما يُقال لهُ هوى عندي - فهو بحسبي - لأنّي كائنٌ ناقصٌ فهوايَ ناقص أيضاً.. هم "صلوات الله عليهم" كائناتٌ كاملة، فهواهم كامل.

فهذه العبارة (**مُؤْثرةً هواهم**) كما أشرت تشتملُ على كُلّ المضامين التي ذُكرتْ في الزيارة الشريفة في نفس السياق المُتقدّم المُلاصق لها.

• (**مُؤْثرةً هواهم**) يعني تُقدّم هواهم على هواها.. يعني ألغتْ هواها وقدّمتْ هواهم، وهذهِ هي الأولويّات التي حدّثتكم عنها في الحلقات الثلاث الأولى من هذا البرنامج..

ففي الحلقات الأولى مِن هذا البرنامج كان الكلام في هذا البرنامج جواباً على سُؤال مضمونه: ما هو أفضلُ عمل يقرّب الشيعي من إمام زمانه؟

وقد أجبتُ عن هذا السؤال في الحلقات الأولى من حلقات هذا البرنامج.. وحينها قلتُ وأنا أحدّثكم عن أفضل عملٍ يُقرّبنا إلى إمام زماننا.. فَصّلتُ في القول إلى أن وصلنا إلى الأولويات.. هذه هي الأولويّات.. إنّها تؤثرُ هواهم على هواها.

ولِذا نالتْ ما نالتْ من المنازل ومِن المراتب فكانت قريبةً جدّاً منهم "صلواتُ الله عليهم".. لو لم تكن كذلك لَما قرأنا في زيارتها وفي دعاء الزيارة:

(**اللّهم إيّاك اعتمدتُ**... إلى أن يقول الدعاء: **وبك اعتصمتُ وبقبر أمّ وليّك لُذت..**)

لا ألوذ بقبرها إلّا أن يكون ملاذاً يُقرّبني إلى آل مُحمّد ويقودني إلى الحجّة بن الحسن "صلوات الله وسلامه عليه".

ونحن نطلبُ في نفس الزيارة مُرافقتها حين تقول الزيارة: (**وبك اعتصمتُ وبقبر أمّ وليّك لُذت، فَصلّ على مُحمّدٍ وآل مُحمّد وانفعني بزيارتها، وثبّتني على مَحبّتها، ولا تَحرمني شفاعتها، وشفاعةِ وَلَدها، وارزقني مُرافقتِها، واحْشرني مَعَها ومع وَلَدها كما وفّقتني لزيارةِ وَلَدها وزيارتها**)

لو لم تكن محبّتها مُتّصلة إتّصالاً مفصليّا بإمام زماننا لَما ذُكرتْ هنا. لو لم تكن شفاعتها في سياق شفاعة ولدها لَما ورد ذكْر هذا المعنى في هذا الدعاء.. فَإنّ حتّى المؤمنين لهم شفاعة، ولكنّنا لا نطلبُ شفاعة أحدٍ من المؤمنين، فهذه سفاهة.. لأنّ السفيه يترك الأولى ويذهب إلى جهاتٍ أخرى.

لو لم تكن زُمرتها مُتّصلةً بزمرة إمام زماننا لَما جاء هذا المعنى في الزيارة.

كُلّ هذه المضامين هي آثار في حاشية هذه العبارة (**مُؤْثرةً هواهم**).. التي هي مِفكٌّ أساسيٌّ رئيسٌ يُحدّثنا عن شخصيّة هذه الأميرة الطاهرة.. إنّها أُمّ القائم التي آثرتْ هواهم، وكانت معهم، ومازجتهم فصارتْ طاهرةً مُطهّرة.. طهرتْ رُوحها بكلّها، وطهُر بدنها بكلّه بدواخلهِ وخوارجه.. إنّها السيّدة نرجس أمّ القائم "صلوات الله عليه وعليها".

● يوم غدٍ سأفتح لكم شاشةً جديدة هي الشاشة الرابعة، وعنوانها: شاشة الواقع الشيعي الديني.